

رياض الصالحين (33) باب الحث على الازيداد من الخير (ح 211):

611 لفضيلة الشيخ مصطفى العدوى

مصطفى العدوى

قل هذه سببى. ادعوا الى الله. على بصيرة انا ومن من اتبعني وسبحان الله وما انا من المشركين ها انا من المشركين السلام عليكم ورحمة الله وبركاته باسم الله والحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وبعد - 00:00:00

قال الامام النووي رحمه الله تعالى في كتابه رياض الصالحين باب الحث على الازيداد من الخير في اواخر العمر الحث على الازيداد من الخير في اواخر العمر كذا قيد لقوله في اواخر العمر - 00:00:47

وآان كان الحث على الازيداد من الخير يكون في اي وقت لأن الشخص منا لا يدرى متى ينتهي عمره لكنه اواماً الى ان كبير السن ينبغي ان يكون احرص - 00:01:16

من غيره على فعل الخير لأن الاجل قد اقترب والى هذا المعنى يشاروا بقوله تعالى حتى اذا بلغ اشده وبلغ اربعين سنة قال رب اوزعني ان اشكر نعمتك التي انعمت علي وعلى - 00:01:37

ونعمل صالحا ترضاه واصلح لي في ذريتي اني تبت اليك واني من المسلمين. لأن بلوغ الاشد يعقبه ان يرد الشخص الى ارزل العمر شيئاً بعد شيء لانه ما بلغ شيء الكمال الا وبدأ في النقصان - 00:02:01

الا وبدأ في النقصان قال الله تعالى او لم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر يعني هذا عتم على اهل الكفر الذين طالت اعمالهم اي طالت اعمارهم فيقال لهم الم نعمركم - 00:02:29

الم نظل اعماركم اطاله يتذكر فيها من تذكر ويتعظ فيها من اتعظ قال وجاءكم النذير. قال ابن عباس والمحققون معناه اولم نعمركم ستين سنة وبيؤيد الحديث الذي سنذكره ان شاء الله. وقيل معناه سماوي عشرة سنة - 00:02:52

وقيل اربعين سنة قاله الحسن والكلبي ومسروق او لم نعمركم اي عمراً يتذكر فيه من تذكر؟ كم قدر هذا العمر؟ اربعون ستون ثمانية عشر الى غير ذلك اقوال الكتاب العزيز اجمل - 00:03:23

ولم يورد نصا في تحديد هذا العمر. انما عمر كفيل بان يتذكر فيه من تذكر قال ونقل عن ابن عباس ايضا ونقلوا ان اهل المدينة كانوا اذا بلغ احدهم اربعين سنة - 00:03:46

تفرغ للعبادة وقيل هو البلوغ هذه كلها اقوال فقالوا وجاءكم النذير؟ قال ابن عباس والجمهور هو النبي صلى الله عليه وسلم وقيل هو الشيب وجاءكم النذير اي المشيب في اللحي - 00:04:06

بالمشيب انزار بانك ستموت يا ابن ادم انزار بانك ستموت يا ابن ادم اقترب الاجل قال وعكرمه وابن عبينة وغيرهما والله اعلم واما الاحاديث فالاول عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال - 00:04:29

ازر الله الى امرئ اخر اجله حتى بلغ ستين سنة قال العلماء معناه لم يترك له عذراً اذ امهله هذه المدة يقال اعذر الرجل اذا بلغ الغاية في العذر يعني لم يعد لك اعتذارات تركناك ستين سنة - 00:04:57

كي تتوب ولم تتب تركناك ستين سنة كي تصلاح من نفسك فما اصلاحت من نفسك فمعناه ان الله عز وجل قطع عليه الاعتذارات تركناك سنة وسنة وسنة الى ستين. فماذا ت يريد بعد ذلك - 00:05:24

قالت عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان عمر يدخلني مع اشياخ بدر فكان كان بعضهم وجد في نفسه فقال لم يدخل هذا معنا

ولنا ابناء مثله قال عمر انه من حيث علمتم - 00:05:49

فدعاني ذات يوم فادخلني معهم فلما رأيت انه دعاني فما رأيت انه دعاني يومئذ الا ليريهم قال ما تقولون في قول الله تعالى اذا جاء نصر الله والفتح عمر يسأل الصحابة - 00:06:15

قال بعضهم امرنا نحمد الله ونستغفره اذا نصرنا وفتح علينا وسكت بعضهم فلم يقل شيئا فقال لي اكذلك تقول يا ابن عباس فقلت لا قال فما تقول قلت هو اجل رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلم له - 00:06:39

قال اذا جاء نصر الله والفتح وذلك عالمة اجلك وذلك عالمة اجلك فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا فقال عمر رضي الله عنهما اعلم منها الا ما تقول يعني اذا اقترب اجلك فسبح بحمد ربك - 00:07:05

واستغفره وما يؤيد هذا المعنى ان النبي صلى الله عليه وسلم لما نزلت عليه هذه السورة كانت اخر ما نزل كسوة كاملة كان يقول في رکوعه وسجوده سبحانك اللهم ربنا وبحمدك اللهم اغفر لي - 00:07:31

يتأنى القرآن كما اشار فريق من اهل العلم ان الاعمال في خواتيمها تختتم بالاستغفار فكذلك الاعمار تختتم بالاستغفار. الاعمار تختتم بالاستغفار الاعمال تختتم بالاستغفار صلاة بعد التسليم استغفر قبل التسليم تستغفر - 00:07:54

المجالس تختتم بالاستغفار. سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت الحياة الدنيا اللهم اغفر لي وارحمني والحقني بالرفيق الاعلى نوح عليه السلام بعد ان اهلك الله قومه قال رب اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي مؤمنا وللمؤمنين والمؤمنات - 00:08:23 الى اخر ذلك الثالث عن عائشة قالت ما صلي رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة بعد ان نزلت عليه اذا جاء نصر الله والفتح الا يقول فيها سبحانك ربنا وبحمدك - 00:08:46

الله اغفر لي يا سبحانك اللهم ربنا وبحمدك وفي رواية عنها في الصحيحين كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر ان يقول في رکوعه وسجوده سبحانك اللهم ربنا وبحمدك - 00:09:03

الله اغفر لي يتأنى القرآن. معنى يتأنى القرآن ايام ما امر به في القرآن في قوله فسبح بحمد ربك واستغفره تأنى القرآن يعني يمثل القرآن. فمثلا ابن الامام الشافعي رحمه الله - 00:09:22

كان يستحب هذا رأيه ان يقال في سجود التلاوة سبحان ربنا ان كان وعد ربنا لمفعولا. يتأنى القرآن لأن الله قال يخرون للاذقان سجدا ويقولون سبحان ربنا ان كان وعد ربنا - 00:09:49

لا مفعولا. فكان الامام الشافعي يتأنى الآية ويستحب ان يقال سبحان ربنا ان كان وعد ربنا لمفعولا في سجود التلاوة لآية الكريمة فتأنى القرآن بمعنى تطبيق الآية على ما تبادر له من فهمها - 00:10:14

قال وفي رواية لمسلم كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر ان يقول قبل ان يموت سبحانك اللهم وبحمدك استغفرك واتوب اليك قالت عائشة قلت يا رسول الله ما هذه الكلمات التي اراك احدثتها تقولها - 00:10:36

قال جعلت لي عالمة في امتي اذا رأيتها قلتها اذا جاء نصر الله والفتح الى اخر السورة وفي رواية له كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر من قول سبحان الله وبحمده - 00:10:59

استغفر الله واتوب اليه. قلت يا رسول الله اراك تكثر من قول سبحان الله وبحمده استغفر الله واتوب اليه قال اخبرني ربى اني سارى عالمة في امتي فاذا رأيتها اكثرت من قول سبحان الله وبحمده استغفر الله واتوب اليه - 00:11:14

فلقد رأيته اذا جاء نصر الله والفتح فتح مكة ورأيت الناس يدخلون في دين الله افواجا فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا الرابع عن انس رضي الله عنه قال ان الله تاب ان الله عز وجل تاب الوحى على رسول الله - 00:11:34

صلى الله عليه وسلم قبل وفاته حتى توفي اكثرا ما كان الوحى عليه. يعني الوحى حمي وتتابع ايضا كما انه حمي وتتابع في اول الامر حمية وتتابع ايضا في اخر - 00:11:55

حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم الخامس عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يبعث كل عبد على ما مات عليه يبعث كل عبد على ما مات - 00:12:11

عليه الميت محرما ملبيا يبعث ملبيا نسأل الله ان يحسن ختامنا واياكم وجزاكم الله خيرا - 00:12:31